

بحار الأنوار

[153] النوم وفرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة إلى الحس المشترك، والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها (1) من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك، ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير وإلا احتاجت إليه. " من تأويل الاحاديث " أي من تعبير الرؤيا، لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة، وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة، أو من تأويل غوامض كتب الأنبياء وكلمات الحكماء (2). وقال الطبرسي - رحمه الله - قيل: إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر أربعين سنة، عن ابن عباس وأكثر المفسرين. وقيل: ثمانون، عن الحسن (3) وقال النيسابوري: قال علماء التعبير: إن الرؤيا الردية يظهر أثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم، والرؤيا الجيدة يبطئ تأثيرها لتكون بهجة المؤمن أدوم. " قال أحدهما إنني أراني أعصر خمرا " قال الطبرسي - رحمه الله - : هو من رؤيا المنام. كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله: إنني أعبر الرؤيا، فقال أحد العبدین وهو الساقی: رأيت أصل حبله عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيته وعصرتها في كأس الملك وسقيته إياها، وقال صاحب الطعام إنني رأيت كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز وأنواع الأطعمة وسباع الطير تنهش منه " نبئنا بتأويله " أي أخبرنا بتعبيره وما يؤل إليه أمره " قال لا يأتكما طعام ترزقانه " في منامكما " إلا نبأكما بتأويله " في اليقظة قبل أن يأتكما التأويل " أما أحكما فيسقي ربه خمرا " روي أنه قال: (1) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب " فراغه ". (2) انوار التنزيل: ج 1، ص 585. (3) مجمع البيان: ج 5، ص 209.